

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



تاريخ الولايات المتحدة .. 250 عاماً من العنف السياسي

الكاتب: موريزيو فالسانيا

المصدر: موقع "The Conversation" الأمريكي / نُشر بتاريخ 12 أيلول 2025



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

تاريخ الولايات المتحدة .. 250 عاماً من العنف السياسي

الكاتب: موريزيو فالسانيا

المصدر: موقع "The Conversation" الأمريكي / نُشر بتاريخ 12 أيلول 2025¹.

في اليوم الذي تلا إطلاق النار على الناشط المحافظ تشارلي كيرك وقتله أثناء حديثه في جامعة وادي يوتا، أعاد المعلقون تكرار جملة مألوفة: "هذا ليس من طبعنا كأمركيين".

وأعرب آخرون في نفس السياق عن المعنى ذاته، فيما اعتبرت الممثلة أوبي غولديبرغ في برنامج "ذا فيو" أن الأمريكيين يتعاملون مع الخلافات السياسية سلمياً، قائلة: "ليس هذه هي طريقتنا في التعامل مع الأمور".

وعلى الرغم من ذلك، تتبادر إلى الذهن حلقات فظيعة أخرى على الفور، فقد تم إطلاق النار على الرئيس جون كينيدي واغتياله في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 1963. ومؤخراً، في 14 حزيران/ يونيو من هذا العام، تم إطلاق النار على ميلسا هورت مان، المتحدثة السابقة لمجلس النواب في مينيسوتا، واغتيالها في منزلها برفقة زوجها وكلبهم الأليف.

بصفتي مؤرخاً أعتقد أن رؤية هذا العنف في أمريكا كـ "حلقات" منفصلة هي رؤية خاطئة.

حيث، تعكس هذه الأحداث نمطاً متكرراً. لطالما صبغت السياسة الأمريكية عنفها بصبغة شخصية، ويتكرر التقدم التاريخي على أنه يعتمد على إسكات أو تدمير شخصية الخصم الذي يصبح العدو للدود.

لذا، فإن القول بأن هذه الحوادث تكشف "هويتنا" تتجاهل حقيقة أن الولايات المتحدة تأسست وما زالت لفترة طويلة على هذا النوع من العنف السياسي.

¹ Yes, this is who we are: America's 250-year history of political violence. <https://theconversation.com/yes-this-is-who-we-are-americas-250-year-history-of-political-violence-265171>

العنف الثوري كوسيلة للتعبير السياسي

لقد كانت سنوات الثورة الأمريكية مليئة بالعنف. من بين الممارسات القاسية المُستخدمة ضد الخصوم السياسيين كانت عملية التغطية "بالقطران والريش" وهي عقوبة مستوردة من أوروبا وشائعة بين "أبناء الحرية" في أواخر الستينيات من القرن الثامن عشر، وهم الناشطون الاستعماريون الذين قاوموا الحكم البريطاني.

في المدن الساحلية، مثل بوسطن ونيويورك، كانت الجماهير تُجرّد الأعداء السياسيين عادةً المُشتبه في ولائهم، مثل مؤيدي الحكم البريطاني أو المسؤولين الذين يمثلون ملك إنجلترا، من ملابسهم، وتدهنهم بالقطران الساخن، وتلفهم بالريش، ثم تعرضهم في الشوارع.

كانت آثار هذه الممارسات العنيفة على أجساد المُعاقبين مُدمّرة، فمع إزالة القطران يتمزق اللحم البشري على شكل شرائح، والناجون من هذا العقاب المميت حملوا ندوباً لبقية حياتهم.

بحلول أواخر السبعينيات من القرن الثامن عشر، شهدت المُستعمرات الوسطى ثورة تحولت إلى حرب أهلية وحشية. في نيويورك ونيوجيرسي، كانت ميليشيات الوطنيين، وأنصار الموالين، والجنود البريطانيين يقومون بشن غارات عبر خطوط المقاطعات، مستهدفين المزارع والمناطق المجاورة. عندما كانت قوات الوطنيين تأسر المتمردين الموالين - المعروفين باسم "توريز" أو "اللاجئين" - كانوا غالباً ما يُعاملون ليس كأسرى حرب، بل كخونة، ويُعدّمون بسرعة، عن طريق الشنق.

في سبتمبر 1779، تم القبض على ستة موالين بالقرب من هاكنساك، نيوجيرسي، وأعدموا شنقاً بدون محاكمة على يد ميليشيات وطنية. وبالمثل، في أكتوبر 1779، تم إطلاق النار على اثنين من المشتبه بهم في التجسس من الموالين الذين تم القبض عليهم في مرتفعات هدسون، حيث تم تبرير إعدامهم كعقوبة للخيانة.

بالنسبة للوطنيين، كانت عمليات القتل هذه وسيلة للردع، بينما كانت بالنسبة للموالين جريمة قتل. في كلتا الحالتين، كانت هذه الأحداث تحمل طابعاً سياسياً واضحاً، حيث تم القضاء على أعداء كانت "جريمتهم" الولاء للجانب الخطأ.

مسدسات عند الفجر: المبارزة كأداة سياسية

حتى بعد الاستقلال، استمرت آليات السياسة الأمريكية في الاعتماد على أسلوب العنف تجاه الخصوم. بالنسبة للقادة الوطنيين، لم تكن المبارزات مجرد مسألة شرف، بل كانت تعكس ثقافة سياسية حيث كان إطلاق النار يُعتبر جزءاً من النقاش. وكانت المبارزة الأشهر بطبيعة الحال تلك التي جرت عام 1804 بين آرون بور وألكسندر هاملتون، والتي انتهت بمقتل الأخير، بينما وقعت عشرات المواجهات الأخرى الأقل شهرة في العقد الذي سبقها.

في عام 1798، قام هنري بروكهولست ليفينغستون — الذي أصبح لاحقاً قاضياً في المحكمة العليا الأمريكية — بقتل جيمس جونز في مبارزة. لم يُعتبر هذا الفعل بعيداً عن المصادقية، بل وُصف بأنه تصرفٌ بشرف.

في بدايات الجمهورية، كان القتل يُعتبر مقبولاً في عالم السياسة ويتم إخفاؤه ضمن هذه الطقوس. ومن المفارقات أن ليفينغستون نفسه نجا من محاولة اغتيال في عام 1785.

في عام 1802، حدث مشهد مخزٍ آخر عندما تواجه ديوييت كلينتون وجون سوارتوت، وأطلقا النار خمس مرات على الأقل قبل أن يتدخل مرافقهما، مما أسفر عن إصابة كلا الرجلين. هذه المواجهة لم تكن مرتبطة بالمبادئ السياسية، حيث كان كلاهما من "الجمهوريين"، بل كانت نتيجةً لمنازعة حول المحسوبية تطورت إلى إطلاق النار، مما يُظهر كيف أصبح العنف المسلح أمراً طبيعياً في تسوية النزاعات.

ثقافة السلاح وتوسّعها

من السهل أن نتجاهل العنف السياسي باعتباره مجرد بقايا من مراحل "بدائية" أو "حدثية" في التاريخ الأمريكي، حينما كان السياسيون وأنصارهم يفتقرون إلى ضبط النفس والمعايير الأخلاقية العالية. لكن هذا التصوّر ليس دقيقاً.

منذ مرحلة ما قبل الثورة الأمريكية وحتى اليوم، كانت العقوبة البدنية وحتى القتل إحدى الوسائل لفرض الانتماء، وتمييز الحدود بين الداخل والخارج، وتحديد من يحق له الحكم. لم يكن العنف أبداً مجرد تشويه للآخر في السياسة الأمريكية، بل كان أحد ميزات المتكررة. إنه ليس شذوذاً، بل قوة مستمرة، مُدْمِرة وفي نفس الوقت غريبة الإبداع، تنتج حدوداً جديدة وأنظمة جديدة.

تعمقت هذه الديناميكية بشكل ملحوظ مع انتشار إمتلاك الأسلحة. ففي القرن التاسع عشر، أدى الإنتاج الصناعي للأسلحة والعقود الفيدرالية العدوانية إلى زيادة عدد الأسلحة المتداولة. وأصبحت طقوس معاقبة أولئك الذين يُعتبر ولاؤهم خاطئاً تتجلى في المسدسات المُنتجة بكميات كبيرة، ولاحقاً في البنادق الأوتوماتيكية.

لم تعد هذه الأسلحة النارية الحديثة مجرد أدوات عملية للحرب أو الجريمة أو للدفاع عن النفس، بل أصبحت رموزاً ذات دلالة في حد ذاتها. تجسّدت فيها السلطة وحملت معنى ثقافي، مما منح حاملها الإحساس بأن المشروعية نفسها يمكن أن تُطالب بفوهة البندقية.

لهذا، تبدو عبارة "هذا ليس من طبعنا" زائفة. فقد كان العنف السياسي دائماً جزءاً لا يتجزأ من تاريخ أمريكا، وليس مجرد ظاهرة عابرة أو حلقة استثنائية.

ان إنكار هذا التاريخ يترك الأمريكيين بلا حماية. فقط من خلال مواجهة هذا التاريخ وجهاً لوجه يمكن فتح الباب أمام تصوّر سياسة لا تحددها فوهات البنادق.
